ونسيت رحلته السعيدة فقد كانت لي ايضا مشاغلي الى ان رأيته عائدا بعد الاجازة ، وعجبت من امره فقد كان خائر العزيمة وحزينا... وفي الليل سمعت نباح بورمان اشد وقعا من الطبول المحروقة القريبة ، فصار نباحه يدق في ادق مشاعري واعصابي ويزعجني ايما ازعاج .

وعند الصباح وانا على اشد ما اكون من الاشمئزاز التقيت جاري يتلقى الحليب من البائع فقلت بعد التحية اعيد سؤال الامس :

ـ كيف كانت الرحلة ؟ ..

قال ـ ممتعة وحزينة !

قلت ـ وهل خسر بورمان ؟..

قال ـ لقد خاض ست معارك خلال تلك المدة القصيرة جدا وفي اربع جولات مزق ثلاثة كلاب من احسن انواع الكلاب المصارعة ، وبقر بطن احدها بشكل مقزز ، مزقه تماما ، ثم في الجولة الخامسة تضعضع قليلا وفي الجولة السادسة خسر تماما اولى معاركه ، فقد واحدة من اذنيه ، وانفتح في اعلى رقبته جرح ، عميق بعض الشيء! وازداد نباحه جفافا وخشونة !

قلت ـ وهل ربحت في هذه الرحلة الى الجنوب ؟ ..

قال ـ من الناحية المادية نعم ... نحوا من مئة وخمسين دينارا وجاموسة ...

فقلت ـ اذن فقد كوفئتمكافأة طيبة ، وعلى العموم ، كيف هي صحته ؟ ..

قال ـ انه في حالة نفسية مؤلمة يشعر بمذلة الهزيمة ، وينسى النصر الذي ناله في الجولات الخمس الرابحة ! . ادع معي ان تكتب له السلامة ونسيان تلك الجولة اللعينة التي خسر فيها واحدة من اذنيه!

ولم اعد اسمع للاسد بورمان هريرا وقحا ، فكنت حين احاذي السياج يهر هريرا يشبه الولولة ويئن متوجعا ، فاخذني الاشفاق عليه. حتى خيل الي انه يمر في ساعات مدلهمة من الكرب والالم ، وقلت ان جرحه لا بد في طريقه الى التسمم ، يا لصاحبه الشرس المتوحش!

وفي المساء قلت لجاري المكتئب :

ـ ان نباح الاسد بورمان لا يعجبني !..

قال ـ كيف ؟

قلت ـ لم تعد فيه حيوية ، ان روح الافتراس قد انطفأت فيه، هل اخذته الى بيطار ؟ ..

قال ـ طبعا وجرحه يلتئم ولكنه جريح نفسانيا ،

قلت ـ يا للاسف لتأخر الطب النفساني ، والا لوجدنا من يرفع عن بورمان ويحلل مصدر تعاسته ! ...

فقال مغضبا يحك عثنونه : ـ انهزأ بي !؟

قلت ـ معاذ الله ، ان قلت الا صدقا .

فقال بحزن واسف : ـ بارك الله فيك ، لقد بدأت تحب هذا الكلب الشجاع ! ..

وافترقنا وفي قلبي عليه غصة ، وبعد يومين وقد عدت من سفر قريب وجدت الوجوه من حولي مكفهرة مدلهمة فسألت اقرب اولادي الي « ماذا يجري ؟ .. ما المصيبة ؟ » فاجابت زوجي والاولاد سكوت :

ـ استرح قليلا ... كل شيء سيتضح في الوقت المناسب ، الا تأكل ؟ ..

قلت ـ لا ... ما المسألة التي ترسم على وجوهكم كل هذا الحزن المرير ؟! ..

عندئذ وفي لحظة من الضعف البشري انطلق اصغر اولادي الى القول بصوت يمزقه الحزن : ـ لقد مات بورمان ، الاسد بورمان مات !

بغداد **عبد المجيد لطفي**

من دفتر وعل

لم يبق اله مسلول الشفتين .
هجرت حتى بجعات التبغ مقاهينا .

وكخارطة من خبز مبلول ازرق
تنجر مدينتنا .

لم يبق اله شفاف احمق .
هجرتنا اعياد الملح الوتني ،
والصاعقة المصنوعة من
قضبان اللوز المسروقه ،
وعقاب اخضر يملأ محبرة الصيف
بخيانة كبد مشقوقه .

لا ريشة طاووس
تتسكع في مرحاض البحر .
لا سفر رحيل .. لا عليقي من لهب
في اذن نبي .

هجرتنا الاسماك المقلية ، في
زنار القديس .

كهانك ماتوا .. .
يا حقل الذرة الصفراء !
(ويبيع طفالى الوعل من الضجر
سيف المطر .)

لا كلمة عاشقة فينيقيه
في نطفة خزير بري .
العالم يركض كالدينا صور المجهض
والموت كقطعة امتعة رثه
تستفرغ ،
أو
كرسي محطوم
ابيض .

بيروت **هنري فريد صعب**